نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



رمضان 1435 هـ | 7 - 2014 م

قِسْمُ التَّفرِيغِ وَالنَّشرِ

أيام مع الإمام

6

إنتاج : مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

النوع : إصدار مرئي

المدة : ٣١ دقيقة

الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الحلقة السادسة من سلسلة:

أيام مع الإمام

لفضيلة الشيخ أيمن الظواهري حفظه الله

صادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
رمضان 1435 هـ – 07 / 2014 م



نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

فهذه هي الحلقة السادسة من حلقات (أيام مع الإمام) أتذكر فيها بعضًا من الذكريات الطيبات التي عاشرتها مع الإمام المجدد المجاهد بطل هذا العصر الشيخ أسامة بن لادن، رحمه الله رحمة واسعة.

وكنت في الحلقتين السابقتين قد تكلمت عن تورا بورا وعن ذكرياتنا في تورا بورا، وتكلمت عن الأصدقاء والأعداء، وبدأت بالأولياء والأصدقاء؛ فتكلمت عن فضيلة الشيخ المجاهد محمد يونس خالص رحمه الله رحمة واسعة، وتكلمت أيضًا عن قاري عبد الأحد رحمه الله رحمة واسعة، وتكلمت عن البطل المجاهد معلم أول غول رحمه الله رحمة واسعة، وتكلمت عن مولوي نور محمد رحمه الله رحمة واسعة. وكما قلت في الحلقة السابقة وفي غيرها أني أتكلم عن الشهداء، أما الأحياء الذين أسدوا إلينا أفضالًا كثيرة ومعونات عظيمة فإنني أؤجل الكلام عنهم الآن، وإن شاء الله لا ننسى فضلهم ولا ننسى معروفهم ولا ننسى خدماتهم الكبيرة العظيمة التي قدموها لنا وقدموها للجهاد وللحركة الجهادية، فجزاهم الله خير الجزاء، فإن شاء الله أقول لهم: أنتم في أعيننا وأنتم على رؤوسنا وفضلكم لا ينسى، ولكن سيأتي الوقت إن شاء الله الذي نذكركم فيه بإذن الله تعالى.

فبعدما تكلمت عن الأولياء والأصدقاء أود أن أشير إشارة بسيطة موجزة إلى الشهداء في تورا بورا أو حتى الشهداء الذين استشهدوا بعد تورا بورا وشاركوا في تورا بورا.

طبعًا أود أن أقول أنه الحمد لله بفضل تخطيط الشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله– وخطته في حفر الخنادق وإصراره عليها فقد كانت الإصابات قليلة –بفضل الله– في الإخوة وتبلغ حوالي عشرة إلى اثني عشر إلى ثلاثة عشر بالمئة من مجموع الإخوة، فهذه نسبة تعد بسيطة بالنسبة إلى كثافة القصف الشديد الذي تعرض له الإخوة في تورا بورا والحصار الشديد الذي تعرضوا له والظروف القاسية التي تعرضوا لها. كان إصرار الشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله– على التخندق إصرارًا شديدًا وهذه سياسة يجب على المجاهدين في كل مكان أن يحرصوا عليها لأن العدو الصهيوصليبي يتجبر ويتكبر علينا بسيطرته على الجو، والتدرع بالأرض هو من أفضل الوسائل لمقاومة هذه السيطرة الجوية، فهذه نصيحتي لكل الإخوة المجاهدين في كل الثغور أن يهتموا اهتمامًا شديدًا وأن يتفننوا ويبتكروا في هذا التخندق، هو إن شاء الله يقلل من خطر السيطرة الجوية للعدو الصهيوصليبي بنسبة كبيرة جدًا.

طبعاً أول الشهداء الذين أود أن أشيد بذكرهم وأنا سأمر مرورًا عابرًا عليهم، سأذكر نماذج منهم أولهم هو الشيخ البطل القائد ابن الشيخ الليبي –رحمه الله رحمة واسعة– هذا الجبل الأشم الشامخ في تاريخ الحركة الجهادية الذي كان منذ أن التحق بالجهاد ضد الروس ووقته كله عطاء وخدمة للجهاد والحركة الجهادية ولجميع الإخوة المجاهدين بغير تعصب ولا تحيز، ورجل يعطي في سبيل الله، وهذا الرجل أنا ذكرته من قبل وتكلمت عليه وتكلمت على ثناء الشيخ أسامة بن لادن عليه، ولكن أنا أذكره هنا ضمن أبطال تورا بورا، وهذا الرجل

مدرسة في حد ذاته هو وشركاؤه في معسكر خلدن. معسكر خلدن هذا مدرسة في حد ذاته، لما انسحب الروس من أفغانستان وانشغلت الأحزاب الجهادية في القتال فيما بينها واشتعلت الفتنة ورحل كثير من المجاهدين عن أفغانستان، فكان اجتهاد الشيخ ابن الشيخ الليبي وإخوانه أن يبقوا في أفغانستان وأن يستغلوا الأرض الأفغانية في التدريب والإعداد للمجاهدين لجميع الساحات ولجميع المجاهدين ولجميع الجماعات، فكان عملهم هذا عملاً مباركًا أثمر ثمرات في جميع الساحات الجهادية، وما كان معسكر خلدن فقط بالتدريب العسكري بل أيضًا أنشؤوا فيه معهدًا دعويًّا كان يدرس فيه الشيخ الفاضل أبو عبد الله المهاجر –حفظه الله وجمعنا به على خير قريبًا إن شاء الله– فكان رائد هذه المدرسة هو الشيخ ابن الشيخ الليبي. والشيخ ابن الشيخ الليبي كما كان معطاءً في الجهاد في سبيل الله –رحمه الله رحمة واسعة– أيضًا كان قدوة في الثبات في أشد الأوقات وفي المحن، وكان كما سأذكر فتح الله عليه في الخبرة العسكرية فكان محنكًا، فقاد –هو كان القائد العسكري في تورا بورا– فقاد هذه المعركة الخطيرة بأقل العتاد في وجه أعتى القوى العالمية.

الشيخ ابن الشيخ الليبي أتكلم عن ثباته أولاً وأذكر مثالين على ثباته ذكرت أحدهما من قبل: وهو أنه لما سجن عن طريق الخيانة والخديعة بعد أن نجح في التخلص من الحصار لمعظم الإخوة والوصول إلى باكستان سالمًا والوصول إلى مناطق القبائل المستقلة في باكستان، فسُلِّم للقوات الأمنية الباكستانية بخيانة من إحدى القبائل هناك ولم تستطع أمريكا رغم كل الحصار الذي فرضته على تورا بورا ورغم كل القصف أن تنال من الإخوة ولكن بطريق الخيانة استطاعت الحكومة الباكستانية أن تحاصر أو تفاجئ الإخوة فجأة بعد أن أعطتهم هذه القبيلة الأمان على عادة القبائل واطمأنوا لها فاجأتهم وحاصرتهم القوات الباكستانية وأخذوهم أسرى، وفي سجن كوهات في باكستان –كما ذكرت من قبل– الضباط الخونة الباكستانيون حاولوا أن يتساوموا مع الشيخ ابن الشيخ الليبي حتى يأخذوا المال الذي معه فقد كان الشيخ أسامة بن لادن –كما سأذكر إن شاء الله في قصة الخروج من تورا بورا– قد أعطاه مبلغًا من المال ليتولى رعاية وإدارة شؤون الإخوة الذين معه، فكان هؤلاء الخونة يريدون هذا المال فساوموه كما ذكرت من قبل أنه نحن نخرجك من هذه القضية ونهربك ونأخذ هذا المال وكأنك لم يُقبض عليك، فالشيخ ابن الشيخ الليبي –رحمه الله رحمة واسعة– وقف موقفًا نبيلاً مجيدًا فقال لهم: "أنا أعطيكم هذا المال وأضعاف هذا المال ولكن أنا وجميع إخواني نخرج، لا أخرج وحدي" فكان نعم القائد ونعم القدوة، فقالوا له: "لا، هذا لا يمكن أن نقبله ولا نقبل هذا العرض" فبقي مع إخوانه.

الموقف الثاني من مواقف نبل ورفعة الشيخ ابن الشيخ الليبي –رحمه الله– حكاه لي الشيخ أبو يحيى –رحمه الله رحمة واسعة– فقال لي أنه الشيخ ابن الشيخ الليبي التقى بالشيخ أبي يحيى في إحدى سجون أفغانستان بعد القبض عليهما، فحكى له أن المحققين الأمريكيين سألوه: هل أنت في القاعدة؟ فالشيخ ابن الشيخ الليبي ما كان في القاعدة، ما كان مبايعًا للشيخ أسامة بن لادن، وكما قلت من قبل أن الشيخ أسامة بن لادن رجل عجيب في استثمار كل الطاقات الإسلامية والجهادية؛ من هو مبايع معه ومن هو ليس مبايع معه، وذكرت من

قبل من فضائل الشيخ ومناقبه أنه رجل بعيد عن التعصب وأنه يستفيد من كل طاقة إسلامية بغض النظر عن انتمائها التنظيمي أو الحزبي، وكان رحمه الله يعني مثل المغناطيس الذي يجمع الطاقات ويوظفها في المشاريع المنتجة، فالشيخ ابن الشيخ الليبي لم يكن من القاعدة بمعنى أنه لم يكن مبايعًا للشيخ أسامة بن لادن، فلما سأله المحققون الأمريكيون: هل أنت من القاعدة؟ قال: نعم أنا من القاعدة. فالشيخ أبو يحيى يقول له: يعني فعلت هذا تورط نفسك؟ قال: "لا أنا لا أتبرأ من القاعدة أمامهم، القاعدة شرف، أنا لا أتبرأ منها ولا أظهر بمظهر الخائف أمامهم وأنا أفتخر بالقاعدة حتى ولو لم أكن في القاعدة" فهذا.. جزى الله خيرًا الشيخ ابن الشيخ الليبي على هذا الموقف النبيل الكريم.

أيضاً أود أن أتكلم عن الشيخ ابن الشيخ الليبي في معركة تورا بورا بإيجاز:

الشيخ كما قلت كان هو القائد العسكري لمعركة تورا بورا، وكان معه عتاد قليل لا يكاد يذكر في وجه هذا التحالف الصليبي. يعني نحن كنا نرى الميراج الفرنسي وB52 أمريكي، والطائرات بأشكالها وأنواعها تدك في تورا بورا، وكما قلت لكم من قبل تقريبًا قد انتهت المعركة في أفغانستان ولم تبق إلا تورا بورا، والعالم كله محط أنظاره على تورا بورا ووكالات الأنباء تنتظر خارج تورا بورا، العرب أسرى وقتلى والجميع يعني العالم كله منتظر، وبوش يتصور أنه هذه المجموعة في تورا بورا بهذه المساحة الضيقة إذا قضى عليها وقضى على الشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله– فقد انتهت المعركة وقد فاز في معركة أفغانستان، يتحول إلى معركة العراق، فالعالم كله كان منتظر ومتوجه، والتحالف الصليبي كله تفرغ لتورا بورا، والشيخ ابن الشيخ الليبي كان معه عتاد بسيط جدًّا، الإخوة كان معهم بعض الأسلحة الخفيفة، ومن الأسرار التي أنشرها كان معهم مدفع هاون واحد في تورا بورا أمام هذا.. ماذا أقول؟ يعني جبال أسلحة والعتاد والطائرات والقوى الكبرى التي تريد أن تسحق تورا بورا، وبهذا المدفع الهاون الوحيد استطاع الشيخ ابن الشيخ الليبي أن يصد كل حملات المنافقين للتقدم نحو تورا بورا، وكما قلت من قبل كان الأمريكان في غاية الجبن وفي غاية الخوف في غاية الخور ما تجرؤوا على أن يقتحموا تورا بورا لأنهم أدركوا أن هؤلاء الذين في تورا بورا قد عقدوا العزم أن يقاتلوا حتى الموت، فما تجرؤوا على هذا، كانوا يدفعون موجات المنافقين، كلما يدفعوا موجة ترجع قتلى وجرحى، ترجع قتلى وجرحى، وألقى الله –كما قلت من قبل وكما سأذكر– الوهن في قلوب المنافقين الذين يحاصروننا في تورا بورا، وسأذكر إن شاء الله قصصًا عجيبة في هذا الشأن.

فالشيخ ابن الشيخ الليبي كان ماهرًا جدًّا في أنه أولاً أخفى نقاط نيرانه، معه بعض الرشاشات ومعه هذا المدفع الهاون والإخوة معهم أسلحة خفيفة، فأخفى نقاط نيرانه عن الطائرات التي تدك على مدار الساعة لمدة تقريبًا أربعة عشر يومًا، مدة المعركة، فكلما تتقدم موجة من المنافقين فتواجهها نيران المجاهدين فترجع قتلى وجرحى فتأتي موجة أخرى من القصف تظل تدك تدك تدك تدك حتى يظنوا أنهم قد قضوا على مقاومة المجاهدين، فتأتي موجة أخرى من المنافقين فيردها الشيخ ابن الشيخ الليبي وإخوانه، وهكذا استمرت المعركة حتى جاءت قصة

الخروج من تورا بورا، فجزى الله خيرًا الشيخ ابن الشيخ الليبي، استطاع بالصبر والحنكة والمثابرة أن يصد كل حملات المنافقين.

وكما قلت من قبل فإنه –ذكرت مرة أظن في هذه الحلقات من وفاء الشيخ أسامة بن لادن بالعهد– أنه في أحد المرات قرابة مئة منافق وقعوا في كمين للإخوة في أحد الأودية وطلب المنافقون الهدنة وكاد الإخوة أن يقتلوهم ولكن الشيخ منع إخوانه من قتلهم لأنه قد أعطى العهد بالهدنة، وهذه طبعًا كان من حنكة الشيخ ابن الشيخ الليبي أنه استطاع أن يوقع هذا الالتفاف –كما سأذكر– في هذا الكمين لدرجة أنه من القصص المضحكة في تورا بورا أن الإخوة كانوا في المخابرة يقولون على هذا المدفع الوحيد يسمونه (البغل) في مرة أحد الإخوة نادى على الشيخ ابن الشيخ الليبي وقال له: يا ابن الشيخ يا ابن الشيخ البغل قد انتهى العلف العلف منه، فقال: اسكت لا تتكلم، يعني أن ذخيرة الهاون نفذت، والحمد لله، فتصوروا هذا العتاد القليل وهذا العدد الذي بلغت قرابة ثلاثمائة مجاهد بهذه الأسلحة البسيطة أمام هذه القوة الجبارة والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

وفي هذا درس أن الصمود أمام هذه القوى الجبارة يحقق النصر، وأن هذه القوى في النهاية هي قوى مادية، بشر يخافون ويحرصون على حياتهم، وأنه أنت إذا سلمت أمرك إلى الله سبحانه وتعالى وقررت أن تموت في سبيل الله فهذه القوى الجبارة ماذا ستفعل معك؟ ستقتلك. وأذكر من القصص المضحكة في هذا الجانب لما حصلت الغزوات المباركات على واشنطن ونيويورك وبنسيلفانيا طبعًا دائمًا الأمريكان لا يذكرون وزارة الدفاع البنتاغون في واشنطن حتى يصوروا أنها معركة ضد المدنيين فقط مع أن قيادة العالم العسكرية قد دُمرت في هذه الحملات المباركات بفضل الله سبحانه وتعالى، فأذكر أن أخي الشهيد البطل الشيخ طارق أنور –رحمه الله– في كابول بعد هذه الحملات فقال لي: يا شيخ ماذا سيفعل بنا الأمريكان؟ قلت: والله ماذا يفعلون يفعلون بنا ما يفعلون، يعني إيش سيفعلون؟ قال: قد يرموننا في القنابل الذرية ماذا سنفعل؟ قلت: ماذا سنفعل سنموت، فقال: صحيح، ضحك، سنموت. فيعني المؤمن الحياة عنده والموت هو طريق واحد، كل هدفه أن يحصل على رضى الله سبحانه وتعالى، متى يأتي الموت متى لا يأتي الموت؛ هذه ليس عمله، عمله أن يرضي الله سبحانه وتعالى، وهذا الدرس كان واضحًا جدًّا في تورا بورا.

فالمهم جئنا إلى قصة العلف والبغل هذه فكان هذا هو العتاد الذي استطاع الشيخ ابن الشيخ الليبي –رحمه الله رحمة واسعة– أن يقود به هذه المعركة الجبارة أمام هؤلاء الصليبيين والمنافقين.

طبعًا الشيخ ابن الشيخ الليبي قبض عليه بعد ذلك كما قلنا في باكستان وسجن في سجون كثيرة في أفغانستان، وبعد ذلك حوَّلوه لكي يعذبوه في مصر، ونقلوه في تابوت إلى مصر، وفي مصر هناك عمر سليمان الكلب –عليه من الله ما يستحق– عذبه في الاستخبارات الحربية، وحكى هو للشيخ أبي يحيى الليبي قصة تعذيبه في مصر، والمصريون حاولوا أن يأخذوا القصة حتى يرضوا بها الأمريكان فسألوه عن الأسلحة الكيماوية وما

الأسلحة الكيماوية، فهو تحت التعذيب وتحت القهر قال لهم: نعم عندنا أسلحة كيماوية، ما يضيرهم في ذلك، يعني أعطاهم ما يريدون حتى يكفوا عنه، فهُم نشروا هذه، الأمريكان فرحوا ونشروا هذه القصة في العالم وأن القاعدة عندها أسلحة كيماوية وكذا وكذا ونحن كنا محقين عندما هاجمناهم.. ثم بعد ذلك لما تركه المصريون وعاد إلى السجون الأمريكية فسألوه عن الأسلحة الكيماوية قال لا أسلحة كيماوية ولا غير كيماوية هناك كان قوم يعذبوني ويريدونني أن أقول هناك أسلحة كيماوية فأعطيتهم ما يريدون، فكانت فضيحة كبيرة جدًّا لحكومة بوش فضحها الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة.

بعد ذلك رحله الأمريكان إلى السجون الليبية، هم كانوا يدَّعون أنهم أعداء القذافي ويريدون أن يحرروا ليبيا من القذافي، هم كانوا حلفاء القذافي، وبعد ذلك جاءه في السجون الليبية هيئة حقوق إنسان أظنها (هيومن رايتس ووتش) وسألوه نريد أن نعرف ما هي قصة تعذيبك وهل أنت تعرضت لمعاملة سيئة في السجون الليبية وفي سجون الأمريكان؟ فرفض أن يتكلم معهم وقال لهم: الآن جئتم؟ الآن جئتم بعد كل هذا التعذيب الذي عذبته؟ الآن جئتم تسألونني عن التعذيب؟ اذهبوا لا أريد منكم شيئًا.

طبعًا قتل الشيخ ابن الشيخ الليبي في السجون الليبية وغالبًا أنه قتل بسبب أنه رفض المشاركة في التراجعات التي كان يجبر القذافي المعتقلين عليها، فرحم الله الشيخ ابن الشيخ الليبي هذا البطل الشامخ والجبل الأشم في تاريخ الجهاد في ليبيا وفي العالم الإسلامي.

والذي أريد أن أختم به قصة الشيخ ابن الشيخ الليبي أن دم الشيخ ابن الشيخ الليبي هو أمانة في عنق الليبيين خاصة والمسلمين عامة، أنا أحمِّل الإخوة الليبيين أمانة الثأر من قتل الشيخ ابن الشيخ الليبي والشيخ أبي يحيى الليبي والشيخ عطية الليبي وسائر المجاهدين، هذا أمانة في عنقكم أولاً وفي عنق كل مسلم ومجاهد، فعليكم أن تأخذوا بثأر هؤلاء الأبطال. طبعًا لم يكن الشيخ ابن الشيخ الليبي هو الشهيد الوحيد، هناك كان كما قلت حوالي عشرة إلى اثني عشر في المئة من الإخوة استشهدوا في تورا بورا ومعظمهم استشهد أثناء الانسحاب من تورا بورا، وقعوا في كمين في أثناء مسيرهم للطائرات الأمريكية فقصفتهم في أحد الأودية الضيقة فقتل منهم في هذا المكان قرابة حوالي ما بين العشرين والثلاثين هكذا، وكل القصف الذي كان في تورا بورا كان تقريبًا من الخسائر فيه حوالي عشرة قتلى فيكون المجموع كله تقريبًا حوالي ثلاثين إلى أربعين قتيل شهيد بإذن الله سبحانه وتعالى، نسأل الله أن يجمعنا بهم في الفردوس الأعلى.

فالنسبة نسبة عظيمة جدًّا في وسط هذا الحصار أن تكون خسائر عشرة إلى اثني عشر بالمئة، طبعًا هناك أسماء كثيرة يعني الشهيد أبو محجن –رحمه الله– الذي كان قد جاهد في أفغانستان وجاهد في البوسنة وجاهد وقت الطالبان مع الإمارة الإسلامية واستشهد في تورا بورا، الشهيد محمد محمود المكي وكان قد جاهد في البوسنة من قبل ثم جاهد في أفغانستان وكان قتل في أول دفعة في القصف، وأذكر أني لقيته لما صعدت إلى الجبل في تورا بورا وكان هو أمير إحدى المواقع.

وحتى أذكر لكم الظروف التي كان يعيش فيها الإخوة في تورا بورا؛ كنا لما صعدنا إلى الجبل فطبعًا نحن لا نعرف الظروف التي يعيش فيها الإخوة، فأحد الإخوة أراد أن يتوضأ فجاء إلى جركل ماء فأخذ يصب الماء ويسبغ الوضوء إسباغًا، فالشيخ محمد محمود المكي قال له: يا أخي هداك الله نقطة الماء هنا تساوي ذهبًا، فهذا تعرف الظروف التي كان يعيش فيها الإخوة نقطة الماء هنا أغلى من الذهب قال له هكذا، فهذه الظروف.

أذكر أيضًا أخونا طالوت –رحمه الله– وأذكر أخونا أبو يحيى الهاون الذي شارك في المرحلة الأولى في تورا بورا ثم بعد ذلك تركها، طبعًا الشيخ أبو يحيى الهاون كما هو من اسمه هو كان متخصصًا في الهاون.. كيف الوقت معنا؟ باقي؟ طيب..

الشيخ أبو يحيى الهاون يعرفه الذين شاركوا في الجهاد ضد الروس ومع الإمارة الإسلامية وضد الأمريكان وهو كان أحد أعمدة مدرسة خلدن المباركة، والشيخ أبو يحيى الهاون من الأخفياء الأتقياء، الناس الذين يعملون في صمت لا يريدون شكرًا ولا يريدون ثناءً، يعملون لوجه الله سبحانه وتعالى، وكان هو من رافق الشيخ عبد الله عزام –رحمة الله عليه– وكان الشيخ عبد الله عزام يمازحه ويسميه عدو إيطاليا لأنه كان أصلًا أن يعمل في إيطاليا ثم هجر إيطاليا وتفرغ للجهاد في أفغانستان، وكانت ميزته الفريدة أنه كان حريصًا جدًّا على الاستفادة من كل ساعة من وقته، يعني لا تراه إلا في علم نافع أو عمل صالح، وكان مثلاً هو مدربًا في معسكر خلدن في أفغانستان وفي نفس الوقت كان تلميذًا في المعهد الدعوي الذي كان يديره فضيلة الشيخ أبي عبد الله المهاجر –جمعنا الله به على خير قريباً عاجلاً آمنين منتصرين آمنين سالمين إن شاء الله– ولما حصلت الهجمة الصليبية على أفغانستان بعد الغزوات المباركات فانحاز الشيخ أبو يحيى الهاون إلى مناطق القبائل وهناك بدأ نشاطه من جديد في تدريب المجاهدين وكان طبعًا هو متخصصًا في الهاون فكان هذا هو التخصص الذي يدرب عليه، وكان الشيخ أبو يحيى الهاون –رحمه الله رحمة واسعة– شديد الورع، كان شديد الورع فكان يخشى أن أحد المتدربين يتعلم منه هذا الفن ثم يستخدمه في الدنيا وتعرفون طبعًا مناطق القبائل والصراعات القبلية والنزاعات القبلية والحروب القبلية فهو كان يأخذ عهدًا من كل متدرب يقسم له على المصحف أنه لن يستخدم هذا العلم إلا في الجهاد في سبيل الله ضد الكفار أعداء المسلمين، فكان بعض الأنصار من القبائل يمازحونه فيأتي أحدهم ويتصنع أن يتلصص عليه أو ينظر في دفاتره فالشيخ أبو يحيى الهاون يغلق الدفتر.

وظل الشيخ أبو يحيى الهاون هذا الرجل التقي الخفي يعمل في صمت إلى أن توفاه الله سبحانه وتعالى بمرض السرطان في العظم الوجني، وتوفي إلى رحمة الله سبحانه وتعالى بهذا المرض نسأل الله أن يتقبله في الصالحين.

أيضاً من الأسماء البارزة التي أذكرها من شهداء تورا بورا الشيخ حمزة الدندني الذي استشهد في الجوف في بلاد الحرمين على يد آل سعود في أثناء المعارك بين المجاهدين وبين القوات السعودية العميلة الخائنة في جزيرة العرب، وكان الشيخ الشهيد حمزة الدندني كان أمير مجموعة من المجاهدين من الإخوة الجدد في تورا بورا، وكانت هذه المجموعة من أفضل المجموعات انضباطًا ونظامًا في المعركة، طبعًا أود عند الحديث عن الشهداء.. بقي دقيقتين؟

خلاص أنا أوجز بسرعة..

إن تورا بورا كانت مظهرًا من مظاهر الوحدة الإسلامية، فكان لم يشارك فيها فقط من بلد واحد ولكن شارك فيها من بلاد متعددة، شارك فيها عرب، شارك فيها إخوة من جزيرة العرب وإخوة من اليمن –مدد الإسلام في كل عصر– وإخوة من الكويت وإخوة من البحرين وإخوة من بلاد الحرمين، شارك أيضًا فيها من بلاد المغرب الإسلامي من الجزائر أذكر الشيخ أبو جعفر الجزائري –رحمه الله– وإخوانه ومن المغرب ومن تونس ومن ليبيا، أيضًا شارك من الباكستانيين ومن الأفغان وشارك أيضًا إخوة من الشام وشارك أيضًا إخوة من تركستان، كل هؤلاء شاركوا في تورا بورا، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل من الجميع وأن يرحم شهداءهم وأن يفك أسراهم وأن يجمعنا بهم على خير في الدنيا والآخرة.

وإلى حلقة قادمة إن شاء الله، وأقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.





https://nokbah.com